Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم﴾ ..

ثم الإيقاع المؤثر الموحى بالتوق .. إن الله قدر أن يجعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون .. وياويل من كان عدوه وليه ، إنه إذن يسيطر عليه ويستهويه ويقوده حيث شاء ، بلا عون ولا نصير ، ولا ولاية من الله : **﴿إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون﴾** ..

وإنها لحقيقة .. أن الشيطان ولى الذين لا يؤمنون ، كما أن الله هو ولى المؤمنين .. وهى حقيقة رهيبة ، ولها نتائجها الخطيرة .. وهى تذكر هكذا مطلقة ، ثم يواجه بها المشركون كحالة واقعة ، فنرى كيف تكون ولاية الشيطان ، وكيف تفعل فى تصورات الناس وحياتهم .. وهذا نموذج منها : **﴿وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها﴾** ..

وذلك ماكان يفعله ويقول به مشركو العرب ، وهم يزاولون فاحشة التعرى فى الطواف ببيت الله الحرام – وفيهم النساء – ثم يزعمون أن الله أمرهم بها ، فقد كان أمر آباءهم بها ففعلوها ، ثم هم ورثوها عن آبائهم ففعلوها !

وهم – على شركهم – لم يكونوا يتبجحون تبجح الجاهليات الحديثة التى تقول : ماللدين وشئون الحياة ؟ وتزعم أنها هى صاحبة الحق فى اتخاذ الأوضاع والشرائع والقيم والموازين والعادات والتقاليد من دون الله ! إنما كانوا يفترون الفرية ، ويشرعون الشريعة ، ثم يقولون : الله أمرنا بها ! وقد تكون هذه خطة ألأم وأخبث ، لأنها تخدع الذين فى قلوبهم بقية من عاطفة دينية ، فتوهمهم أنّ هذه الشريعة من عند الله .. ولكنها على كل حال أقل تبجحاً ممن يزعم أن له الحق فى التشريع للناس بما يراه أصلح لأحوالهم من دون الله !

والله سبحانه يأمر نبيه ﷺ أن يواجههم بالتكذيب لهذا الافتراء على الله ، وبتقرير طبيعة شرع الله وكراهته للفاحشة ، فليس من شأنه سبحانه أن يأمر بها : **﴿قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله مالا تعلمون﴾** ؟

إن الله لا يأمر بالفحشاء إطلاقاً – والفاحشة : كل مايفحش أى يتجاوز الحد –